

سنن البيهقي الكبرى

11217 - وأخبرنا أبو علي الروذباري أنبأ الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي أنبأ أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي ثنا أبو توبة حدثني معاوية بن سلام عن زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام حدثني عبد الله الهوزني يعني أبا عامر الهوزني قال قال ي لقيت بلالا مؤذن النبي A بحلب فقلت يا بلال حدثني كيف كانت نفقة النبي A فقال ما كان له شيء إلا أنا الذي كنت ألي ذلك منه منذ بعثه الله إلى أن توفي فكان إذا أتاه الإنسان المسلم فرآه عاريا يأمرني فأنتقل فأستقرض فاشتري البردة والشاء فأكسوه وأطعمه حتى اعترضني رجل من المشركين فقال يا بلال إن عندي سعة فلا تستقرض من أحد إلا مني ففعلت فلما كان ذات يوم توصأت ثم قمت لأؤذن بالصلاة فإذا المشرك في عصابة من التجار فلما رأياني قال يا حبشي قال قلت يا لبيه فتجهمني وقال قولا غليظا فقال أتدري كم بينك وبين الشهر قال قلت قريب قال إنما بينك وبينه أربع ليال فأخذك بالذي لي عليك فإني لم أعطك الذي أعطيتك من كرامتك ولا من كرامة صاحبك ولكن أعطيتك لتحب لي عبدا فأردك ترعى الغنم كما كنت قبل ذلك فأخذ في نفسي ما يأخذ في أنفس الناس فانطلقت ثم أذنت بالصلاة حتى إذا صليت العتمة رجع النبي A إلى أهله فاستأذنت عليه فأذن لي فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي إن المشرك الذي ذكرت لك أني كنت أتدين منه قد قال كذا وكذا وليس عندك ما تقضي عني ولا عندي وهو فاضحي فأذن لي أن آتي إلى بعض هؤلاء الأحياء الذين قد أسلموا حتى يرزق الله رسول الله A ما يقضي عني فخرجت حتى أتيت منزلي فجعلت سيفي وجرابي ورمحي ونعلي عند رأسي واستقبلت بوجهي الأفق فكلما نمت انتبعت فإذا رأيت علي ليلا نمت حتى انشق عمود الصبح الأول فأردت أن أنطلق فإذا إنسان يسعى يدعو يا بلال أجب رسول الله A فانطلقت حتى أتته فإذا أربع ركائب عليهن أحمالهن فأتيت النبي A فاستأذنت فقال لي النبي A أبشر فقد جاءك الله بقضائك فحمدت الله وقال ألم تمر على الركائب المناخات الأربع قال فقلت بلى قال فإن لك رقابهن وما عليهن وإذا عليهن كسوة وطعام أهدهن له عظيم فذك فاقبضهن إليك ثم اقض دينك قال ففعلت فحططت عنهن أحمالهن ثم عقلتهم ثم عمدت إلى تأذين صلاة الصبح حتى إذا صلى رسول الله A خرجت إلى البقيع فجعلت اصبعي في أذني فناديت وقلت من كان يطلب رسول الله A دينا فليحضر فما زلت أبيع وأقضي وأعرض وأقضي حتى لم يبق على رسول الله A دين في الأرض حتى فضل عندي أوقيتان أو أوقية ونصف ثم انطلقت إلى المسجد وقد ذهب عامة النهار فإذا رسول الله A قاعد في المسجد وحده فسلمت عليه فقال لي ما فعل ما قبلك قال قلت قد قضى الله كل شيء كان على رسول الله A فلم يبق شيء فقال فضل شيء قلت نعم ديناران قال انظر أن تريحني منهما فلم تست بدخل على أحد من أهلي حتى تريحني منهما فلم

يأتنا فبات في المسجد حتى أصبح وطل في المسجد اليوم الثاني حتى كان في آخر النهار جاء
راكبان فانطلقت بهما فكسوتهما واطعمتهما حتى إذا صلى العتمة دعاني فقال ما فعل الذي
قبلك قلت قد أراحك الله منه فكبر وحمد الله شفقا من أن يدركه الموت وعنده ذلك ثم اتبعته
حتى جاء أزواجه فسلم على امرأة امرأة حتى أتى في مبيته فهذا الذي سألتني عنه